قراءة تحليلية للكتاب المدرسي الجزائري في ظل تشخيص واقع المنظومة التربوية.

د.بلعسلة فتيحة: أستاذة محاضرة "أ –المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

أ. زهرة طورش: طالبة دكتوراه –جامعة الجزائر 02

1–مقدمة وإشكالية الدراسة:

يعتبر التعليم عنصرا مهما وأساسيا في التنمية، وبفضله يقوم النمو والتقدم في العديد من الجوانب، كالجانب الاقتصادي والتطور التكنولوجي والمعرفي، وفي هذا الصدد نجد منظمة اليونسكو أولت أهمية بالغة للتربية والتعليم نظرا للدور الذي تلعبه الثورة المعرفية في بناء اقتصاديات المجتمعات، في حين نلاحظ أغلب دول العالم اليوم المتقدمة أو النامية أعطت اهتماما كبيرا للنظام التربوي الذي لا يأتي إلا من خلال سياسة تربوية وتعليمية قائمة على أسس عالمية، وبالتالي كانت عملية الإصلاح مطلبا مهما لجميع هذه الدول.

فالجزائر مثلا شهدت في الآونة الأخيرة جملة من الإصلاحات والتغيرات على مستوى المجال التعليمي والتربوي بمختلف أطواره، وذلك من الاستقلال إلى غاية يومنا هذا، حيث تسعى من خلالها السياسة التربوية الجزائرية إلى محاولة تفعيل دور التعليم في مجال بناء الوطن، والسعي وراء تحقيق أهداف تربوية خاصة بعد مرحلة التحولات التي عرفتها الجزائر خاصة في (15) سنة الأخيرة. **(حديدان صبرينة وآخرون د.ت)**

وتشكل مسألة الإصلاح التربوي في النظم التعليمية واحدة من القضايا الرئيسة في مجال الحياة السياسية والاجتماعية للعالم المعاصر، حيث وجدت المجتمعات الإنسانية في الإصلاح التربوي منطلق لإصلاح أحوالها والنهوض بطاقاتها البشرية تجاه المستقبل والانتقال نحو عالم أفضل، وقد يأتي الإصلاح التربوي في شكل تجديدات وتعديلات جزئية، وقد يتم في صورة تغيرات جذرية، تتناول جميع العوامل التي تتعلق بالوضعية التربوية القائمة بما تنطوي عليه من سياسات وأهداف وعناصر مختلفة. **(عبد الكريم مرزوق، 2015: 3)**

ونظرا لما تعانيه المنظومة التربوية الجزائرية من مشكلات كالتراجع الكبير في المستوى النوعي للتعليم على أساس المعطيات الكمية، وما عرفه قطاع التربية من تسرب وفشل مدرسيين، أصبح من المهم جدا الإسراع في تغيير أساليب التدريس والتكوين، وتحوير المضامين والمناهج الدراسية**(حديدان صبرينة وآخرون د.ت)**.ولا يمكننا في أي حال من الأحوال أن نتكلم عن أي إصلاح للنظام التربوي دون الإشارة إلى الكتاب المدرسي الذي

يعتبر إحدى الوسائل التعليمية الهامة والرئيسية للمعلومات، حيث تعتمد المناهج التربوية اعتمادا كبيرا على الكتب المدرسية، فهي بمثابة الوعاء الذي يتضمن المعلومات في مختلف جوانب المعرفة ووسيلة من وسائل تطبيق النظريات والتقنيات التي تحقق هدف العملية التربوية (**آدم عصام الدين، 2006**)، إن الكتاب ليس مجرد نصوص تحمل تداعيات بل هو تأسيس لمجتمع مستقبلي، وأفكار هادفة هدفها بناء جيل الغد لذلك يتحتم الاهتمام به عند تأليفه انطلاقا من أول ورقة به إلى أخر ورقة منه "... فالكتاب هو وعاء الكلمة والكلمة هي وعاء الفكرة، والفكرة صانعة الحضارة وصنيعتها... " (**حسن شحاته، فيوليت فؤاد إبراهيم، 1989**) فهو يُعتبر واحدا من الوسائل التعليمية الموجودة في محيط المتعلم، وهو مرجعه الأساسي الذي يعتمد عليه في إثراء معارفه وخبراته حيث يرجع إليه في المذاكرة وأثناء الاختبار باعتباره سجلا مطبوعا وليس قولا مسموعا (**المعايطة ،1997**) ويُعرف عن الكتاب المدرسي أنه يُسهم في تحقيق نمو المتعلمين، نموا متكاملا جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وروحيا بما يُحقق تكيفهم مع ذاتهم ومحيطهم (**سعادة،1995**) لذلك ينبغي أن تتضمن المناهج الدراسية مفاهيم معينة، كمفهوم المسؤولية الاجتماعية، والملكية العامة والمواطنة، والحفاظ على البيئة، ومفهوم الحق والواجب، واحترام الرأي الآخر. كما ينبغي تضمين الكتب المدرسية بعض المعلومات الأساسية التي يحتاجها المواطن ليكون عنصرا فعالا في وطنه الذي يعيش في إطاره. لذلك يُعد الكتاب المدرسي أداة مهمة في تحقيق هذه الغاية في العملية التربوية، فهو أداة وظيفية تعمل على تنمية شخصية التلميذ وغرس ثقافة مجتمعه خاصة في ظل أي اصلاح تربوي منشود.

وعليه، تنطلق الدراسة الحالية من التساؤلات التالية:

-أين الكتاب المدرسي الجزائري من جراء هذه التغيرات والتعديلات التي تشهدها عملية الاصلاح التربوي على جميع المستويات؟

-هل يستجيب الكتاب المدرسي الحالي في ظل هذه الإصلاحات الى طموحات المتعلمين ؟

-ماهي التحديثات والتعديلات التي يجب أن تطرأ على مستوى الكتاب المدرسي في ظل الاصلاحات التربوية؟

2-أهداف الدراسة: يمكن حصر أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

-الاطلاع على أهم الإيجابيات والسلبيات الواردة في الكتاب المدرسي الجزائري والاهتمام بمراجعة أهم محتوياته استنادا الى الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع

-التحسيس بضرورة الاهتمام **بتحيين** محتويات الكتاب المدرسي بما يتماشى مع التغيرات الحاصلة في المجتمع من أجل تقييم الإصلاح التربوي .

- القيام بقراءة تحليلية للكتاب المدرسي في ظل الإصلاحات التربوية، من أجل محاولة إيجاد حلول للمشكلات والأخطاء التي وردت في بعض محتويات الكتب المدرسية.

3-أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من الأهمية الخاصة التي يتمتع بها الكتاب المدرسي مع ضرورة مسايرته لأهم التغيرات الحاصلة في المجتمع، وما أتت به الإصلاحات التربوية وكعنصر أساسي في عملية الإصلاح التربوي.

4-الإطار النظري والمفاهيم الأساسية للدراسة:

4-1 الإصلاح التربوي:

يشير "حسن حسين البيلاوي" في تعريفه للإصلاح التربوي بأنه " عملية التغيير في النظام التعليمي أو جزء منه نحو الأحسن ".

أما "عبد القادر فضيل" فيرى عملية الإصلاح التربوي" على أنها التغيير الجذري لبنية النظام والتجديد الكلي للأسس التي يقوم عليها والعناصر السياسة التي توجهه".

في حين يرى " محمد منير مرسي" أن مفهوم الإصلاح التربوي يرتبط بمفاهيم متعددة منها التجديد والتغيير والتطوير والتحديث. **(هياق، 2011 :66)**

وعليه نلاحظ أن مفهوم الإصلاح التربوي يقوم على التغيير والتجديد في عملية النظام التعليمي.

4-2 الكتاب المدرسي: يمكن تعريف الكتاب المدرسي بأنه الكتاب الذي تُعرض فيه بطريقة منظمة، مادة مختارة في موضوع معين، وقد صيغت في نصوص مكتوبة بحيث تخدم موقفا بعينه في عمليات التعليم والتعلم. وهو كتاب يُؤلف طبقا لمنهج دراسي قررته وزارة التربية والتعليم على أي مرحلة من مراحل التعليم العام، سواء أكان الكتاب مقررا من الوزارة أم غير مقرر، وهو كل كتاب يشتمل على جزء أساسي من منهج دراسي ويُعالجه على مستوى تلاميذ الصف المقرر عليه. فهو نوع متميز من الكتب ذو خصائص معينة **(أحمد أنور عمر،1980)** ويُعرف كذلك بأنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي، وهو الذي يُرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها انجاز أهداف المناهج العامة والخاصة،

كونه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ، نظرا لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطات العليا (أبو **الفتوح رضوان، د.ت :3)**
ومن أجل كل هذا، لابد أن يمر الكتاب المدرسي بمجموعة من المراحل قبل أن يخرج في هيكله الأخير وهي مراحل متكاملة ومهمة كلها بدءا بمرحلة **ما قبل صناعة الكتاب المدرسي** والتفكير فيه، حيث يجب على المهتمين بهذه العملية أو الذين أوكلت لهم هذه المهمة أن يطلعوا على نماذج عالمية من الكتب المدرسية في الدول التي قطعت أشواطا في ميدان إصلاح التربية والتعليم، من أجل الإلمام بمختلف جوانب الكتاب المدرسي مع الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد المحددة للدولة الجزائرية وهي: البعد الديني، البعد الهوياتي، البعد التاريخي، البعد الاجتماعي والأخلاقي، مرورا بمرحلة **صناعة الكتاب المدرسي** حيث ينزوي مجموعة من الباحثين من مختلف الجامعات الجزائرية وإطارات وزارة التربية الوطنية من أجل مباشرة أشغال صناعة الكتاب المدرسي، ويجب أن تُختار نصوص ونشاطات اللغة العربية بعناية وبمنهجية سليمة، مع الأخذ بعين الاعتبار المدة الزمنية، وما يمكن أن يطرأ على العام الدراسي من مستجدات، وصولا **بمرحلة الإخراج الأخير** وعرضه على الجهات المختصة.

ولتحقيق مختلف هذه المراحل وتحقيق أهدافه العلمية والتربوية ينبغي أن تتوافر في الكتاب المدرسي مجموعة من الشروط مثل كفاءة المؤلف وسمعته، مادة الكتاب ومحتوياته، لغة الكتاب وأسلوب العرض والتنظيم فيه، الشكل العام للكتاب وإخراجه الطباعي **(عبد الحفيظ تحريشي،2013)**

3.4-الكتاب المدرسي والإصلاح التربوي: تُعتبر الكتب المدرسية من الوسائل الهامة في العملية التعليمية، فهو الوعاء الحامل للمادة العلمية، وهو المرجع الذي يستقي منه المتعلم معارفه أكثر من غيره من المصادر فهو يتضمن جميع الوحدات التعليمية المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المحددة في مختلف المستويات من الكفاءة، من الكفاءة القاعدية إلى الكفاءة الختامية، حتى ينسجم مع قدرات المتعلمين وبناء كفاءاتهم المعرفية والآدائية، فهو المرشد وأداة عمل بالنسبة للمعلم والمرجع والمصدر الأساسي للمتعلم، لذا روعي في إعداده جملة من الإعدادات التربوية والبيداغوجية والعلمية والجمالية حتى يكون في

مستوى المناهج الجديدة، وأداة فعالة بين أيدي المتعلمين ويكون في مستوى الإصلاحات التربوية التي يصبو إليها أي نظام تربوي.

فالكتاب المدرسي من أكثر الوسائل التعليمية فاعلية وكفاءة في مساعدة المدرس والطالب في أداء مهمتهما في المدرسة، ولذلك لا ينبغي إهماله في أي برنامج اصلاح تربوي، فهو دليل أساسي لمحتوى البرنامج وطرق التدريس ولعملية التقويم، وهو موجه نحو تحقيق أهداف التربية ورسم الحدود العامة والمفاهيم والقيم التي يحتاجها الطلبة والمجتمع معا في أي مرحلة من مراحل تطوره **(الجيلالي، لوحيدي 2014 :195)**

5-قراءة تحليلية للكتاب المدرسي الجزائري، من أجل إصلاحات تربوية بناءة:

في سبيل الوصول الى تحقيق أهداف الدراسة الحالية، عمدت الباحثتان الى الاطلاع على بعض الدراسات الجزائرية التي تناولت بالدراسة الكتاب المدرسي الجزائري من حيث مواضيعه ومحتواه، شكله أو لغة الكتاب بهدف تحليلها ومن ثم التوصل الى قراءة وافية ونظرة عامة لواقع هذا الكتاب المدرسي، ومن مجموع هذه الدراسات أخذنا العينة التالية:

1-دراسة رشيد فلكاوي(2012) حول موضوع: "**الكتاب المدرسي وآلية صناعته: دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري**" والتي توصلت الى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار المعايير العالمية قبل صناعة الكتاب المدرسي، وإشراك جميع الفاعلين أثناء صناعته، مع ضرورة تشكيل لجنة متخصصة في كل عام من أجل تقييم الكتب المدرسية انطلاقا من جمع المعطيات من الواقع التربوي، مع أهمية أن يكون الكتاب المدرسي ثريا ويعكس حجم وتنوع الجزائر، أو إنتاج كتب جهوية محلية تُناسب طبيعة كل منطقة.

2- دراسة ابراهيم براهيمي وبوجلال سهيلة (2013): حول موضوع " **تقييم كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي في الجزائر ومدى فاعليته في التحصيل اللغوي لتعلم اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة المسيلة**" والتي توصلت الى ضرورة إعادة النظر في محتوى كتاب اللغة العربية من حيث ارتباطه بحاجات المجتمع الجزائري، ومراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين ولخبراتهم وأعمارهم، ومساهمته في تنمية الثروة اللغوية والخيال لدى المتعلم وذلك من خلال تنويع النصوص وضبط حجمها، وحذف الوحدات والدروس المحذوفة من المنهاج أو تعويضها بأخرى أكثر ملاءمة لبيئة وعمر وخبرات وحاجات المتعلمين في هذه المرحلة، مع ضرورة إعادة

النظر في المحصول اللغوي الذي بُنيت عليه كتب اللغة العربية في المناهج الحالية حتى يتخرج المتعلم من هذه المرحلة بمحصول وافر من لغته، والاهتمام أكثر بلغة الكتاب من حيث مناسبة الألفاظ لمستوى وخبرات المتعلمين، والخلو من الأخطاء اللغوية والتكرار والحشو الزائد، مع زيادة الاهتمام بتقييم وتقويم الكتاب المدرسي لجعله أكثر فاعلية في التحصيل الدراسي، وأكثر ملاءمة لبيئة التلميذ المحلية ولخبراته السابقة مع ضرورة إشراك الجامعات في تصميم وبناء معايير لتقييم وتطوير الكتاب المدرسي كما تفعل كافة الدول المتقدمة وبعض الدول العربية، إضافة إلى مشاركة الأكاديميين الجامعيين في تأليف الكتب المدرسية.

3–دراسة رابحي اسماعيل (2013): حول موضوع "**مدى توافر عناصر الهوية الوطنية في الكتب المدرسية لمناهج التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط**" والتي توصلت الى توافر عناصر الهوية في محتويات كتب التاريخ بنسبة مُرتفعة جدا، بحيث احتوت كل الفقرات على أحد عناصر الهوية مع سيطرة البُعد الجزائري على حساب البعد الإسلامي، العربي والأمازيغي، مع ملاحظة تفادي المُشرع التركيز على البُعد اللغوي باعتباره قد يُشكل امتدادا للبُعد العرقي، وهو ما قد يُثير اضطرابات تمس الوحدة العامة للمجتمع الجزائري.

4–دراسة بلعسلة فتيحة وآيت حمودة حكيمة (2014) حول: "**دور مادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلميذ المرحلة الابتدائية**" والتي توصلت الى أن هناك العديد من المواضيع التي يعالجها منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي –بمختلف مستوياته – لتنمية قيم المواطنة لدى التلميذ والتي تُساهم بقدر كبير في تنمية المواطنة وغرس قيمها من خلال تقديم دروس ومواضيع محددة حيث يتضمن منهاج التربية المدنية للسنة الأولى والثانية، والثالثة، والرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي، إطارا تعليميا متناسقا لتعميق معارف المتعلم القبلية، وتطوير كفاءاته السلوكية في مجالات: المواطنة، الديمقراطية، القيم الاجتماعية قواعد الأمن وحفظ الصحة والبيئة.

5–دراسة أحمد زقاوة (2015): حول موضوع "**دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة**" والتي توصلت الى كشف أن مستوى دور المدرسة كان متوسطا على العموم في تعليم التلاميذ قيم المواطنة، وأن المجال الذي ساهم بقوة في هذا الدور هو الأستاذ الذي جاء بمستوى مرتفع، وبعدها تتالت المجالات الأخرى كما يلي: المناخ المدرسي، البرنامج التعليمي وأخيرا الأنشطة المدرسية.

وعليه توصلت الى ضرورة إثراء المناخ المدرسي والبرنامج التعليمي بقيم تُعزز سلوك المواطنة لتجعله ضمن اهتمامات التلميذ المحورية في حياته الدراسية والاجتماعية، مع تفعيل وتثمين الأنشطة المدرسية لتكون جزءا من اهتمامات التلاميذ والمجتمع المحلي وإعادة مكانتها الاستراتيجية في العمل المدرسي، مع النظر في امكانية إدراج محور يتعلق بـ "التربية على المواطنة " في البرامج التعليمية وتخصيص محاور تُعالج موضوع العولمة مع إبراز تأثيرها على الهوية الوطنية.

6–دراسة بلعسلة فتيحة وآيت حمودة حكيمة (2014): حول "**دور مادة التربية المدنية في تنمية القيم البيئية لدى أطفال المدرسة الابتدائية**" ومن خلالها توصلت الباحثتان الى ضرورة الحرص على أن تتضمن كتب التربية المدنية الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة، ونشر ثقافة حماية البيئة وإدراج مختلف المخاطر التي تتعرض إليها البيئة مع اقتراح حلولا لها يمكن أن يتعرف عليها ويستفيد منها التلاميذ، وأن تُدرج القيم البيئية كمفاهيم تُترجم إلى أهداف سلوكية يسهل استيعابها والقيام بها من طرف التلاميذ، أي التركيز على الجانب العملي التطبيقي بما يُفعل إكساب القيم البيئية للتلميذ، كما أنه من الضروري العمل على إخضاع كتب التربية المدنية المؤلفة حديثا إلى عملية تحليل وتقويم للتأكد من إدراج ما استجد في الساحة العالمية في مجال الحفاظ على البيئة.

7–دراسة بلقاسم يخلف (2014): "**حول موضوع التربية البيئية في الكتاب المدرسي**" والتي توصلت الى ضرورة التركيز على المشكلات البيئية كلما ارتقينا في السلم التعليمي، كون الطفل يرتقي في مفاهيمه والتوسيع من مفهوم التربية البيئية ليشمل كل ماله علاقة بالتلوث في أشكاله، مع تحديد المشكلات البيئية المحلية والتركيز عليها مع المتعلمين حتى نتفاداها مع أهمية التطرق للعناصر البيئية التي لم ترد في هذه الكتب وهي: الدورات الغازية، التلوث السمعي، التلوث الكهرومغناطيسي... والتفكير في وضع مادة في التعليم الابتدائي كباقي المواد التعليمية على غرار مادة الرياضيات ومادة القراءة والتربية المدنية...تحت مُسمى "مادة التربية البيئية"، تهدف إلى تكوين خبرة تعليمية عند الأطفال واتجاهات وقيم خاصة بمشكلات ببيئته وواجبات بيئية، تضبط السلوك إزاء الموارد البيئية، بحيث تصبح إيجابية وفعالية وسمة بارزة في سلوك الفرد حاضرا ومستقبلا. ومنه تكوين معلمين لهم معرفة معمقة حول البيئة ومشكلاتها.

8–دراسة بوترعة بلال (2014): حول موضوع "**واقع قضايا البيئة في منهاج التربية المدنية للطور الابتدائي في الجزائر**" والتي توصلت الى أن هناك قبول نسبي لتطرق المنهاج لقضايا البيئة بنسب متفاوتة لمختلف السنوات، وتفاوت كذلك في نسب وجود موضوعات قضايا البيئة وعليه فمن الضروري زيادة كم المعارف والمفاهيم في مجال إجراءات المحافظة على البيئة، لبناء تربية بيئية متوازنة تأخذ في الاعتبار بناء تعلمات في إطار اجراءات حماية البيئة، على شرط توافقها مع نمو المتعلم النفسي وقدراته الذهنية ، مع ضرورة إعادة النظر في تصميم منهاج التعليم الابتدائي بإدراج موضوعات أكثر في منهاج التربية المدنية وتعزيز التعلمات بإدراج موضوعات قضايا البيئة في كتب القراءة عن طريق انتقاء نصوص مشوقة، مع إعطاء أهمية خاصة لمقاربة التعلم عن أساس المشروع في منهاج التعليم الابتدائي واستعمال التكنولوجية الحديثة لبناء تعلمات تواكب التطوارت الجارية.

9–دراسة ميزاب ناصر (2011) حول موضوع : "**نحو محاولة الكشف عن القيم والوسائط الناقلة لها، عبر نصوص كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي**" والتي توصل الباحث من خلالها الى ضرورة التركيز على القيم التي يمارسها مجتمعنا أولا، ثم التي نشترك فيها مع الإنسانية ثانيا، والقيم التي تتماشى مع عمر التلميذ وتقريبها إليه من خلال قصص واقعية وعلمية وأخرى خيالية تماشيا مع العمر الزمني والعقلي، مع التفكير في جعل التلميذ بطل القصص، وتكليف هذا البطل بسلوكيات تحمل قيما يعيشها الطفل في حياته اليومية، وأخرى يأمل أن يعيشها مستقبلا، لأن الطفل ينمو إلى الأمام مع التفكير في وضع نصوص غير كاملة تُناقش قضايا من اهتمامات التلميذ في هذا العمر، ومطالبته بتكملتها وهذا فيه تطوير للخيال ولكل المنظومة المعرفية لدى الطفل، مع محاولة توزيع النصوص على قضايا الحياة المختلفة دون تركيزها على بعض الموضوعات فقط، ولو اقتضى الأمر وضع ملاحق (قراءة حرة) تابعة لكتاب القراءة، وهي صفة يمتاز بها الطفل في هذا العمر خاصة كما جاء في هذا البحث.

10–دراسة بن صافية فوزية (2013): "**نحو رؤية موحّدة لبرامج كتاب اللّغة العربية دراسة مقارنة في كتابي القراءة التّونسي والجزائري:" الرّصيد اللغوي – أنموذجا**، انتهت الدراسة الى أن النصوص المختارة في المنهاج الجزائري هي متنوعة وطويلة، وهنا يُسجل أول خلل

في المنهاج الجزائري والمتمثل في عدم التقيد بما تم التصريح به في وثيقة المنهاج من اختيار لنصوص قصيرة ذات طابع قصصي، وهي تُروّج لمعرفة أكثر من كونها تروج لرصيد لغوي، حيث تهتم بإعطاء معلومات عامة ثقافية تصلح أن تكون نصوص مطالعة حرة على حساب ترويج رصيد لغوي، كما أنها لم تُنتق بناء على دراسات ميدانية، مما جعلها بعيدة عن اهتمامات المتعلم وميولاته، وعليه اختيرت النصوص بناء على الحاجيات اللغوية لمتعلم هذه المرحلة مراعين في ذلك الخصائص الفنية واللغوية التي من شأنها أن تُشجع المتعلم على الإبداع وتذوق جمالية العبارة واللغة وهو ما تطرقت إليه أهداف المنهاج.

وتوصلت الى ضرورة أن تكون النصوص المنتقاة في المستوى اللغوي للمتعلم وفي مستوى اهتماماته؛ بحيث تتضمن ما يفتقده من رصيد، ولا تقدّم له رصيدا ربما لا يستخدمه أو قد يستخدمه في مرحلة لاحقة، أو يمكن أن يكتسبه من جراء المطالعة الحرة، فمن الأولى أن تتضمن النصوص هذا الرصيد المفقود عند المتعلم وتعمل على تزويده به حتى يستطيع التواصل بسهولة.

11–دراسة عبد الحفيظ تحريشي(2013): "**دور تصميم الكتاب المدرسي في إثارة الدافعية للتعلم**" **(كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا)** والتي توصلت إلى إثارة عدد من المقترحات لتصميم الكتاب المدرسي، منها جعل واجهة الكتاب أكثر جاذبية لإثارة التلميذ، مع تصغير حجم الكتاب ليتلاءم مع عمر التلاميذ وضرورة ادراج صور فوتوغرافية وترتيب الأنشطة حسب توزيع الحصص بهدف عدم تشويش المتعلم والاستفادة من المستجدات التكنولوجية في سبيل تحسين تصميم الكتاب المدرسي والاهتمام بجودة الطباعة، مع مراعاة الحجم والوزن والعناية بتماسك الورق، وبكيفية التغليف مع إجراء دراسة تقويمية للكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية ترتكز على الاستفتاءات والمقابلات الشخصية مع من يستخدمون الكتاب المدرسي (معلمون– ومديرون– مفتشون– تلاميذ– أولياء) وبحوث أخرى تتناول معايير جودة تصميم الكتاب المدرسي وبناءه .

بعد تحليل وتمحيص ما تمخضت عنه مجموع هذه الدراسات، التي اهتمت كل منها بجانب معين من الكتاب، نصل الى تسجيل مجموعة من الاستنتاجات كما يلي:

– تعد عملية التجديد والتطوير في مختلف الميادين مسالة طبيعية بل ضرورة تقتضيها التحولات والمستجدات في المجتمعات، ويهدف كل تطوير إلى تحقيق الفعالية والسعي

نحو الأفضل في شتى مجالات الحياة. وقطاع التربية والتعليم هو أولى بهذا التطوير، إذ يشكل أبرز انشغالات الأمم لأنه مجال يتعلق ببناء الفرد الذي يعتبر الثروة التي لا تنضب، والركيزة الأساسية لكل تأسيس عقلاني وسليم لبناء مجتمع المعرفة الذي أصبح من سمات العصر الحالي، وفي هذا السياق جاءت عملية إصلاح المناهج التربوية في الجزائر ابتداء من سنة 2003، وتلتها عملية تقويمها مؤخرا بهدف الكشف عن النقائص المسجلة، وتشخيص الاختلالات والتذبذبات التي طرأت خلال عملية الإصلاح، والعمل على استدراكها ومعالجتها بصفة عادية ومنتظمة.**(براهيم براهيمي وآخرون،2013)** وخلال هذه الإصلاحات أخذ الكتاب المدرسي نصيبا وفيرا ولكن الملاحظ أنه لا يزال يٌعاني من بعض النقائص والتي تجعله يتخلف عن ركب الحضارة من جهة، وعن رفع التحدي أمام مد الاصلاحات الهائلة التي يشهدها العالم من جهة أخرى. وأكثر ما نخاف عليه هو ضياع بعض مقومات الهوية الجزائرية وبعض القيم إذا لم يستطع الكتاب المدرسي المحافظة عليها ونقلها للأجيال، ويمكن الخروج بمجموعة من النقائص منها:

❖ في **مجال اللغة** لوحظ التالي: تعد المدرسة أحد أهم العوامل المساعدة على تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم حيث تعمل على تكوين فرد متعلم، إذ يتلقى الأطفال على اختلاف أعمارهم العلوم والمعارف في رحابها فيتعلمون القراءة والكتابة وينمون لغتهم ويطوّرون المهارات المتعلقة بها (فوزية بن صافية،2013) ويٌعد الكتاب المدرسي من أهم الوسائل المساعدة على تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم. وبخاصة في المراحل الأولى وذلك بناء على ما يعرضه من مفردات وصيغ وتراكيب منتقاة بعناية في ضوء الدراسات اللغوية والنفسية، وعليه ينبغي حسن اختيار المواضيع أو النصوص التي تتناسب مع المستوى العمري للمتعلم؛ فلا تكون أدنى مستوى منه، ما يشعره بالاستخفاف بالمادة المعروضة، ولا تفوقه مستوى، مما يؤدي إلى عجزه عن فهم واستيعاب هذه النصوص. ينبغي اذن، الابتعاد قدر الإمكان عن كل ما هو غامض مبهم سواء على مستوى الكلمات أو التراكيب أو العبارات النادرة الاستعمال والمفاهيم التي لا تزيد إلا عبئا في التفكير والاستيعاب ما يؤثر على نفسية التلميذ كالشعور بالملل واليأس مما يؤدي إلى العزوف عن القراءة وربما يتعدى ذلك إلى الفشل في الدراسة **(بن صافية فوزية ،2013)**

ويُعد الكتاب المدرسي من أهم الوسائل المساعدة على تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم وبخاصة في المراحل الأولى، وذلك بناء على ما يعرضه من مفردات وصيغ وتراكيب منتقاة بعناية في ضوء الدراسات اللغوية والنفسية **(بن صافية فوزية ،2013)** لذلك ينبغي على الجهات الوزارية المختصة أن تعيد تقييم الكتاب المدرسي كل عام من خلال التجربة والعرض على الأسرة التربوية، من أجل إصلاح بعض الأخطاء الواردة فيها مهما كان نوعها لبلوغ الهدف المنشود، فالحاجة إلى تقويم وتطوير مناهج اللغة العربية تبقى قائمة، لكي تستجيب لمتطلبات العصر وتواكب كل جديد وتطور، بحيث تُعتبر اللغة العربية هي المفتاح الأول الذي يجب أن يمتلكه المتعلم لدخول مختلف مجالات التعلم باعتبارها مادة تعلم وإيصال التعلمات المختلفة، **(براهيم براهيمي وآخرون 2013)**

❖ بالنسبة **لمجموع القيم** لوحظ التالي:

– **قيم المواطنة:** المؤسسة التعليمية تتولى نقل ثقافة المجتمع للتلاميذ من جيل إلى جيل عبر الكتاب المدرسي، وهؤلاء التلاميذ يعكسون في سلوكهم وتصرفاتهم اليومية سمات المواطنة الصالحة، التي تتطلب توافر صفات معينة في الفرد تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة الاجتماعية والسياسية كي يكون قادراً على المشاركة في وضع القوانين واتخاذ القرارات واحترامها، وكذلك تنمي إيمانه وقدرته على القيام بواجباته والتزاماته وأخذه بحقوقه **(راضية، 2009)**، وهي بذلك تسهم في تنمية الشعور والانتماء والمشاركة الايجابية من خلال المناهج التربوية، وتكون أداة فاعلة في إرساء دعائم المواطنة، لأنها تترجم بأمانة توجهات الفلسفة السياسية والاجتماعية السائدة في المجتمع إلى سلوك اجتماعي مرغوب فيه. وعليه، فهناك عددا من المبررات التي تجعل للمدرسة دوراً في التربية على المواطنة وتنمية قيمها، باعتبارها تُعد من المؤسسات الرسمية التي توظفها السلطة السياسية في سبيل نشر القيم العليا التي تبتغيها لدى التلاميذ وهي تمثل بنية اجتماعية ووسطاً ثقافياً له تقاليده، وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي وضعت لتتماشى وتتفق مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع الكبير والتي هي جزء منه، تتفاعل فيه ومعه، وتؤثر فيه وتتأثر به بهدف تحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية والاقتصادية وضمنها نجد المقررات الدراسية التي تعتبر إلزامية يدرسها كافة التلاميذ، ولذلك فهي أداة هامة لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمع بالإضافة إلى احتوائها للفرد فترة زمنية

طويلة سواء أكان ذلك بالنسبة لليوم الدراسي أم بالنسبة للعام الدراسي أو بالنسبة لعمر المتعلم، فتؤثر فيه وتعدل من سلوكه، مع إكسابه المعلومات المختلفة التي تساعده في حياته**(بلعسلة فتيحة وآيت حمودة حكيمة 2014)**

– **القيم البيئية:** تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التي أنشئها المجتمع من أجل أن تقوم بمهمة رعاية أبنائه وبناته، وتنشئتهم، وإكسابهم القيم، والاتجاهات، وأنماط السلوك البناءة، إلى جانب إكسابهم المعارف والمهارات إذ أن للمدرسة أهدافها التربوية والاجتماعية، التي تعمل على تحقيقها لخدمة البيئة والمجتمع ومنها تربية النشء وتلقينه القيم البيئية، فالمدرسة تلعب دوراً كبيراً في تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو القيم البيئية، وترسيخ أنماط السلوك البيئي السليم لدى التلاميذ، والتي تمكنهم من حسن التعرف والتعامل مع البيئة، حيث يتأثر التلاميذ بالأنشطة والممارسات التي تجري داخل وخارج المدرسة، لذلك نرى ضرورة ربط المدرسة وبرامجها التربوية عندنا بالبيئة المحيطة، وأن تجعل من أهدافها ترسيخ الثقافة البيئية وغرسها منذ الصغر عند التلاميذ. وهذا ما تُنادي به الاتجاهات الحديثة في التربية التي تهدف إلى ربط المدرسة بالبيئة المحيطة وربط البيئة بالمدرسة. والأمر الذي دفع العديد من دول العالم الى إدراج برامج خاصة بالتربية البيئة ضمن الكتاب المدرسي بالمراحل التعليمية المختلفة، من أجل المحافظة على البيئة المحلية ومقوماتها والتي نأمل أن تحقق النتائج المرجوة منها. **(بلعسلة فتيحة وآيت حمودة حكيمة 2014)**

–يُعتبر مشروع التربية البيئية في المدرسة على درجة كبيرة من الأهمية، لأن من أهدافه الأساسية تنمية رغبة الطفل في المعرفة، ومساعدته على تكوين اتجاهات سليمة اتجاه البيئة، وتنمية السلوكات التي بها يحافظ ويحسن التعامل مع محيطه، وذلك بتقديم النصائح وزرع القيم، وترسيخ الممارسات السليمة، حتى يستفيد منها إلى أقصى درجة، كاستعماله لمصادر الطبيعة بطريقة لا تلحق ضررا به وبالأجيال اللاحقة. فالمحافظة على البيئة هو تعلم يُكتسب في المدرسة. كما أن تحسيس التلاميذ بالتربية البيئية سيكون له نتائج آنية، ومستقبلية أيضا، كون الطفل اليوم هو الراشد فيما بعد، وكونه في الوقت الراهن أحد الأدوات الأساسية التي تحمي البيئة. فالمعارف المكتسبة حاليا حول موضوع البيئة هي التي تبلور سلوكهم الآن وتحدده في المستقبل. **(بلقاسم يخلف ،2014)**

إن مشروع التربية البيئية سيُغذي الحاجة إلى المعرفة والإعلام وتقديم النصائح والتكوين والمشاركة الفعلية لكل فرد على الكرة الأرضية، حتى نستطيع وبشكل معقول استعمال الثروات الحالية دون المساس بالثروات التي ستكون الأجيال اللاحقة بحاجة إليها. الهدف هو أن نجد نوعا من التوازن حتى ننظم ونتحكم بالعلاقة بين الإنسان ونشاطاته، المؤسسات والطبيعة، ورغم كل ذلك وكل الوسائل التي يمكن تجنيدها للحفاظ على البيئة، فإننا نقول تبقى ناقصة مالم تأخذ المدرسة منذ التعليم الابتدائي على عاتقها تربية الأطفال تربية بيئية ،لأن الاهتمام بالتربية البيئية في البيئة المدرسية: من الكتاب المدرسي، إلى تصميمات المدارس المعمارية، إلى الفضاءات الخضراء التي يجب أن تتوفر عليها كل مدرسة ابتدائية، إلى تكوين المعلم وغيرها من التدابير التربوية، ستكون أحد الأسس التي نبني بها تربية بيئية نحافظ بها على محيطنا الضيق والواسع.**(بلقاسم يخلف ،2014 :62)**.

– يلاحظ أن الاهتمام بالبيئة عموما موضوع جديد في المقررات الرسمية، وهذا يعكس السياسة الجديدة التي تتبعها الدولة الجزائرية، خاصة بعد التصديق على نتائج اجتماع "كيوتو" بكندا. وهذا التوجه في الحقيقة له ما يبرره بالنسبة للأطفال، بحيث نجد الصغار يهتمون بالحيوانات، والنباتات، ويحبون التجوال في الطبيعة، وهذا في نظرنا يجب استغلاله لدى الطفل بتربيته على ذلك حتى يصبح مدافعا على المجال الحيوي الذي يعيش فيه على الأقل. ويجب التفكير فيما يُريد المجتمع الجزائري أن يكون عليه أبناءه في المستقبل، أي ما هو النموذج الذي نريد توصيله لمجتمع المستقبل؟ فهل يا ترى توافق فلسفة المجتمع الجزائري مجموع القيم المُراد ترسيخها؟

وفي محاولته الإجابة على هذا السؤال يقول الباحث (ميزاب ناصر) إن المنظومة التربوية التي تنوب عن المجتمع الجزائري، يظهر أنها مازالت في مرحلة البحث بطريقة المحاولة والخطاء عن أي قيم تصلح لهذا المجتمع؟ **(ميزاب ناصر،2011)**

وعليه، ينبغي على المدرسة –من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية –أن تعمل على تعزيز قيم المواطنة والواجبات وتحقيق فهم مبادئ حقوق الأفراد وتقدير واحترام النظام، ومعرفة قضايا الأمة المعاصرة وفهم أهمية اعتماد المجتمعات على بعضها البعض، وفهم وسائل المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية ويكون ذلك من خلال تقديم مجموعة من النشاطات المتمثلة في بث المعلومات حول الواجبات الوطنية في جميع الدروس

ولجميع المراحل مع دعوة التلميذ للقراءة والتحليل ومناقشة حالات وقصص حول الأفراد المرتبطين بالحياة المدنية في مجتمعاتهم في الماضي والحاضر وربطه بالنشاطات الوطنية ونشاطات تمثل الأدوار في جوانب مختلفة من المسؤوليات المدنية بالإضافة إلى تأسيس البرامج المبنية مدرسياً لأداء خدمة المجتمع كجزء منظم للمنهاج المدني مع تكثيف الدروس حول قيم المواطنة من خلال صياغة الأدوار وتحديد واجبات القراءة والكتابة وفتح الحوار للقضايا العامة والأحداث الحالية زيادة على تحديد الواجبات التي تتطلب من الطلبة أن يشاركوا في النشاطات السياسية والاجتماعية خارج الصف الدراسي مثل تنظيم الزيارات المختلفة واللقاءات المتنوعة مع المسؤولين للتعرف إلى واقع الوطن وتنظيم برنامج أعمال تطوعية واجتماعية مختلفة لخدمة الوطن والمواطن.(**بلعسلة فتيحة، آيت حمودة حكيمة ،2014**)

❖ بالنسبة **للشكل والتصميم** لوحظ أن: عملية ترقية الكتاب يجب أن تهتم بـ: التصميم والإخراج الفني للكتاب من حيث شكله، حجمه، جودة ورقه، متانة تجليده، اختيار عنوانه، وضوح ألوانه، ضبط كلماته بالشكل، مع توافر عنصر الجذب والتشويق في الصور والأشكال، فيُشترط في تصميم الكتاب المدرسي أن يراعي العناصر المكونة له والخصائص المطلوبة في بنية الكتاب التعليمي ليرقى إلى الأهداف المنشودة منه كونه أحد أهم مدخلات النظام التربوي، وتتمثل عناصر تصميم الكتاب المدرسي في ادراج مقدمة للكتاب المدرسي، الأهداف التعليمية، المحتوى والخبرات التعلمية للكتاب، احترام معايير تنظيم المادة التعليمية، تنظيم وحدات الكتاب التعليمي(مقدمة–عرض–تقويم–أنشطة–تحقيق أهداف تعليمية–مشروعات– قراءات إضافية– خلاصة...) إخراج الكتاب وإنتاجه(إثارة انتباه المتعلم من خلال المؤشرات الحسية والبصرية (**عبد الحفيظ تحريشي2013**)

–ضرورة الاعتناء بتصميم كتاب اللغة العربية لتلاميذ للمرحلة الابتدائية وتطويره بما يستجيب لتطلعات القرن الحادي والعشرين، وهذا يفرض العمل المشترك(التخطيط، والتنفيذ، والتقويم) بين وزارة التربية الوطنية والجامعات الجزائرية ومراكز البحث لتطوير وترقية هذا الكتاب، ليكون أداة تعليمية صالحة في يد المعلم والمتعلم، وبصفة عامة، لابد أن يمر الكتاب المدرسي بمجموعة من المراحل قبل أن يخرج في هيكله الأخير وهي مراحل متكاملة ومهمة كلها بدءا بمرحلة ما قبل صناعة الكتاب المدرسي والتفكير فيه، حيث يجب على المهتمين بهذه

العملية أو الذين أوكلت لهم هذه المهمة أن يطلعوا على نماذج عالمية من الكتب المدرسية في الدول التي قطعت أشواطا في ميدان إصلاح التربية والتعليم، من أجل الإلمام بمختلف جوانب الكتاب المدرسي مع الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد المحددة للدولة الجزائرية وهي: البعد الديني، البعد الهوياتي، البعد التاريخي، البعد الاجتماعي والأخلاقي، مرورا بمرحلة صناعة الكتاب المدرسي حيث ينزوي مجموعة من الباحثين من مختلف الجامعات الجزائرية وإطارات وزارة التربية الوطنية من أجل مباشرة أشغال صناعة الكتاب المدرسي، ويجب أن تختار نصوص ونشاطات اللغة العربية بعناية وبمنهجية سليمة، مع الأخذ بعين الاعتبار المدة الزمنية، وما يمكن أن يطرأ على العام الدراسي من مستجدات، وصولا بمرحلة الإخراج الأخير وعرضه على الجهات المختصة. وينبغي أن تتوافر في الكتاب المدرسي مجموعة من الشروط كي يحقق أهدافه العلمية والتربوية، حيث يمكن حصرها فيما يلي: كفاءة المؤلف وسمعته، مادة الكتاب ومحتوياته، لغة الكتاب وأسلوب العرض والتنظيم فيه، الشكل العام للكتاب وإخراجه الطباعي **(عبد الحفيظ تحريشي2013)** مع ضرورة التأكد من أن المعلومات الموجودة في الكتاب المدرسي تتفق مع الحقائق، وأنها حديثة فيما يتعلق بالإحصاءات والنظريات العلمية. مع ضرورة عرض المؤلف المادة التعليمية في الكتاب المدرسي عرضاً مناسباً وبصياغة لغوية واضحة وبترتيب جيد، كما يجب أن تستجيب المادة الموجودة في الكتاب لطرائق التدريس الفاعلة ويجب أن يٌجرب الكتاب لمدة تزيد عن سنة دراسية، ويوزع على مجموعة من المدارس والمعلمين؛ ليطلعوا عليه لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم قبل أن يوضع موضع التنفيذ **(عبد الحفيظ تحريشي ،2013)**

بالرغم من مرور الكتاب المدرسي بالمراحل التي ذكرناها، إلا أنه مازال لم يكتمل بعد، لأن مرحلة التقييم والتقويم هي مرحلة الحكم عليه، وهي لا تمثل الإلغاء بقدر ما تمثل التصحيح والإثراء لبعض الإشكالات الموجودة فيه، وهي مرحلة حاسمة جدا وصحية يتجلى فيها الكتاب المدرسي في صورته النهائية ليعرض على المتعلمين سالما من كل العيوب، ومن أجل أن يضاهي الكتب المدرسية العالمية.

ويبقى الرهان الأصعب الذي يصادفه صانعو الكتب المدرسية هو مدى استجابة مختلف النصوص المعروضة في الكتب المدرسية لمتطلبات العصر، ومنه إشباع حاجيات المتعلم من أجل إرضائه، وعدم النفور من الكتب المدرسية. **(رشيد فلكاوي ،2012)**

خاتمة: تعتبر المدرسة بما تشمله من مناهج وبرامج وكتب مدرسية أهم أسس تكوين الفرد الجزائري، ومدرسة اليوم مُطالبة بتكوين الفرد على أسس جديدة تتماشى والتغيرات التي يشهدها العالم والتي حملتها "العولمة". تغيرات تتطلب الكثير من التحديات والرهانات وعلى رأسها تكوين جيل جديد وإصلاح المنظومة التربوية ومن خلالها الاهتمام بالكتاب المدرسي الذي يجب أن يخضع **للواقعية** قبل كل شيء فالمرحلة القادمة تكتسي أهمية بالغة لما تحمله من توجهات في مجال الإعداد لنظام تربوي يعتمد على استراتيجية تأخذ في الحسبان جانب التكيف مع المعطيات والمتغيرات، فإصلاح المنظومة التربوية ومنها تغيير الكتب المدرسية وتكييفها مع مناهج التدريس الحديثة، يجب أن تُدرج ضمن مشروع مجتمعي كبير لن يتم تحقيقه إلا بالعمل لبلوغ مرحلة متقدمة من التكوين **(جفال عبد الحميد، د س :71)**

ويبقى السؤال المهم، الذي نقترح أن يكون محور دراسات علمية مستقبلا، هو: ما هو مصير الكتاب المدرسي الجزائري–والذي يجب أن يكون محور عملية الإصلاح التربوي الجزائري –في ظل سيطرة الكتاب الرقمي؟ وما نصيب الكتاب المدرسي من الإصلاح التربوي وهو الذي يجد نفسه محاصرا من طرف الكتاب الرقمي؟ أم أنه يجب على الإصلاح التربوي أن يجعل من الكتاب المدرسي كتابا رقميا وبهذا يكون قد حقق الهدف من الإصلاح ومن مواكبة التطورات التكنولوجية التي تُحاصر الكتاب عامة والكتاب المدرسي، خاصة أن الجيل الجديد يتجه نحو الأساليب الحديثة التي تعتمد على المرئي أكثر من النصوص المكتوبة وذلك بسبب ارتباطهم أكثر بالصورة وبالجاذبية التي توفرها لهم.

وهنا نفتح المجال للمزيد من الدراسات حول موضوع الكتاب المدرسي والذي يُعتبر موضوع الساعة خاصة في خضم كثرة الحديث حول ثقل المحفظة المدرسية وما تسببه من معاناة للتلاميذ ولأوليائهم وفي ظل التوجهات العالمية نحو الكتاب الرقمي، وفي ظل وجود مختلف البدائل التي تطرحها التكنولوجيات الحديثة. وفي ظل ما تتطلبه الإصلاحات التربوية.

قائمة المراجع:

1. أبو الفتوح رضوان وآخرون(د.ت): "**الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسس تقويمه**"، دار المسيرة للنشر، عمان الأردن

2. بلعسلة فتيحة وآيت حمودة حكيمة (2014) :"**دور مادة التربية المدنية في تنمية القيم البيئية لدى أطفال المدرسة الابتدائية**" ورقة مقدمة للملتقى الوطني الأول لقسم العلوم الاجتماعية بجامعة البليدة حول : "التربية البيئية في الجزائر –واقع وآفاق

3. رشيد فلكاوي (2013): "**الكتاب المدرسي وآلية صناعته** " دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري ورقة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى المغاربي الأول حول: تقييم مدى فاعلية الكتاب المدرسي في التحصيل اللغوي لتعلم اللغة العربية في الدول المغاربية المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة مخبر علم تعليم اللغة العربية.

4. الجيلالي حسان، لوحيدي فوزي (2014): " **أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية**"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد9، جامعة الوادي.

5. براهمي براهيم، بوجلال سهيلة (2013): " **تقييم كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي في الجزائر ومدى فاعليته في التحصيل اللغوي لتعلم اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة المسيلة.**

6. بن صافية فوزية (2013): " **نحو رؤية موحدة لبرامج كتاب اللغة العربية: دراسة مقارنة في كتابي القراءة التونسي والجزائري، الرصيد اللغوي أنموذجا** ": ورقة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى المغاربي الأول حول: تقييم مدى فاعلية الكتاب المدرسي في التحصيل اللغوي لتعلم اللغة العربية في الدول المغاربية المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة مخبر علم تعليم اللغة العربية

7. جفال عبد الحميد (د.ت): " **آثار العولمة على النظام التربوي في الجزائر بين ضرورة التغيير والهيمنة العالمية**" ورقة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية: ص ص 65-80، في: دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة -جامعة محمد خيضر، بسكرة.

8. -عبد الحفيظ تحريشي (2013): " **دور تصميم الكتاب المدرسي في اثارة الدافعية للتعلم: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجا**". ورقة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى المغاربي الأول حول: تقييم مدى فاعلية الكتاب المدرسي في التحصيل اللغوي لتعلم اللغة العربية في الدول المغاربية المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة مخبر علم تعليم اللغة العربية

9. عبد الحكيم مرزوق فاروق جعفر (2015): " **الاتجاهات الحديثة في الاصلاح التربوي**"، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، جزء2.

10-حديدان صبرينة ومعدن شريفة(د.ت): "**مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر**" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: عدد خاص ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ص 195-207.

11-هياق ابراهيم (2011): " **اتجاهات اساتذة التعليم المتوسط نحو الاصلاح التربوي في الجزائر أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا** "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، مذكرة غير منشورة، جامعة منتوري- قسنطينة.